الوعي الديني من المنظور الاجتماعي

أ.رحموني أحمد
جامعة الجلفة

تمهيد : يرتبط مفهوم الوعي الديني بمفهوم الوعي بشكل عام من ناحية، وبمفهوم الدين من ناحية أخرى، لذلك سنتطرق لموضوع الوعي، وموضوع الدين ثم لمفهوم الدين في الإسلام، ثم الوعي الإسلامي، ومفهوم الوعي الديني في علم الاجتماع.

أولاً: **مفهوم الوعي:** في هذه الفقرة نتناول بإيجاز دلالات كلمة الوعي في اللغة العربية، وفي القرآن الكريم والحديث الشريف، وكذلك المفهوم الاصطلاحي لهذا اللفظ في الفكر الاجتماعي.

-1- **الوَعْيُ في اللغة:** ورد في لسان العرب: " الوعْيُ: حفظ القلب الشيء، وعي الشيء والحديث يعيه وعياً، وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان: أي أحفظ وأفهم، والواعي: الحافظ الكيس الفقيه (بن منظور،1300هـ: 954).

ويشير ابن الأثير إلى أن الوعي يؤسس على ثلاث جوانب: الجانب المعرفي(عقله) والجانب الوجداني(إيماناً به) والجانب التطبيقي(عملاً بمقتضاه) (سلام ،1413هـ: ص22).

-2- **الوعي في القرآن الكريم:** جاء لفظ الوعي في قوله سبحانهُ وتعالى: ﴿**لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية**﴾ (سورة الحاقة، الآية 12)، قال ابن عباس واعية: سامعة حافظة، وقال قتادة: عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله، وفي قوله سبحانهُ وتعالى: ﴿**والله أعلم بما يوعون**﴾ (سورة الانشقاق، الآية 23)، أي يضمرون في قلوبهم من الكفر والتكذيب(ابن كثير، 1416هـ: 492).

-3- **الوعي في الحديث النبوي الشريف:** ورد لفظ الوعي في أحاديث كثيرة منها ما جاء في حديث أبي أمامه، عن رسول الله، أنه قال: " لا يعذب الله قلباً وعى القرآن " قال ابن الأثير: أي عقله وحفظه إيماناً به وعملاً، فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير واع له، وفي قول رسول الله، صلى الله عليهِ وسلم: " نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، فرب مُبَلَّغ أوعى من سامع"، وعاها يعني: حفظها، أوعى: أفهم وأفقه(بن منظور،1300هـ: 954).

-4- الوعي في العلوم الاجتماعية: **يعرف الوعي في المعجم الفلسفي بأنهُ " إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله، إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة، وله مراتب متفاوتة في الوضوح، وبه تدرك الذات أنها تشعر وأنها تعرف ما تعرف** (مجمع اللغة العربية، 1979م: 15).

وفي قاموس علم الاجتماع جاء تعريف الوعي على أنهُ " اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من الوعي بذاته وبالبيئة المحيطة به، بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد، ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي، وإدراكه لذاته فردياً، وكعضو في الجماعة (غيث، 1989م: 88).

أما في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فهو: " إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة، ويمكن إرجاع مظاهر الشعور إلى ثلاثة جوانب، الأول: الوجدان، والثاني: الإدراك والمعرفة، والثالث: النزوع والإرادة، وهذه المظاهر الثلاثة متصلة ببعضها كل الاتصال" (زكي بدوي، 1977م: 81)

ويعرف نضال حميد الموسوي الوعي بأنه " مجموعة الاتجاهات والمشاعر والمفاهيم والتصورات، التي تحدد إدراك الفرد للواقع المحيط به وفهمه له وتصوراته الراهنة والمستقبلية له" (الموسوى، 1993م: 51).

أما طلعت منصور فيعرفهُ بأنهُ " عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء في هويتها الملائمة، وأن اختلاف الوعي بين الأشخاص، يتوقف على العمر الزمني والجنس ومستوى الذكاء والخبرات السابقة "(منصور وآخرون،1986م: 168).

إن الوعي محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحدهُ لا ينفرد بتشكيل الوعي والشكل التالي يوضح مكونات الوعي :

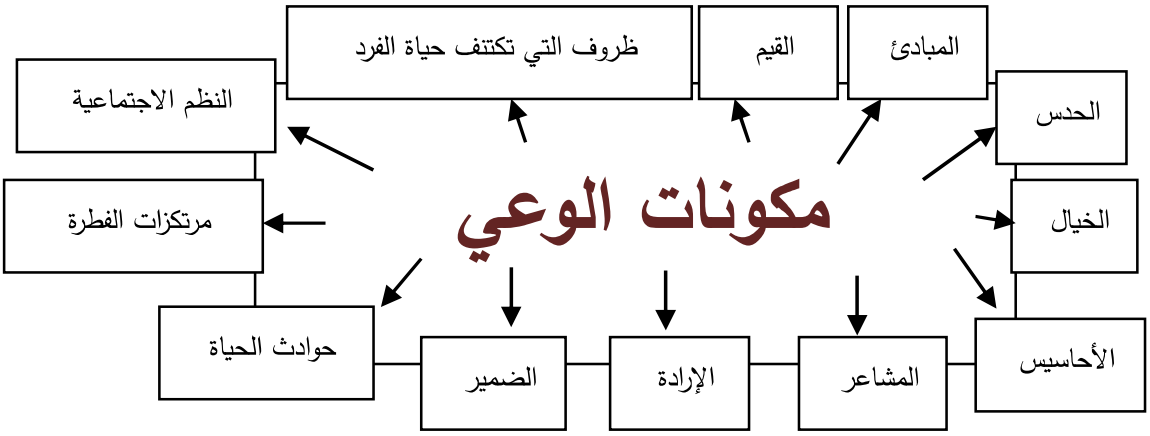

شكل رقم (1) يُبيّن مكونات الوعي.(من اعداد الباحث)

وهذه المكونات تعمل على نحو معقد جداً، ويسهم كل مكوِّن بنسبة مختلفة من شخص إلى آخر، مما يجعل لكل شخص نوعاً من الوعي يختلف عن وعي الآخرين، في مجموعها تشكل لدى الفرد – كما تشكل لدى المجتمع – ما يمكن أن نسميه بالخبرة، حيث أنها لا تكون في متناول العقل دائما وعلى درجة واحدة، فإمكاناتنا العقلية ومبادئ التفكير والمفاضلة تعمل على نحو غير مرئي، حيث تلتقي فيها أنظمة العقل مع أنظمة الواقع، مع المزاج والميل، مما يستدعي إيجاد نوع من الدمج والملائمة بينها (بكار، 2000: 10-11).

ويلعب المجتمع دورا رئيسيا في تكوين وعي الإنسان وتشكيله، حيث يتلقى الإنسان مكتسبات الوعي على اختلافها من مجتمعه من خلال النظم الاجتماعية المختلفة بدءً من الأسرة والمدرسة ومكان العمل

والأصدقاء ووسائل الإعلام والصحف التي تقرأ، والإذاعة التي تسمع والتلفزيون الذي يشاهد،...الخ.

أما الوعي الاجتماعي فيعرفهُ عبد الباسط محمد عبد المعطي بأنهُ " ليس إدراكاً فقط للواقع وليس تصوراً له فقط، بل هو نتاج لحركة تبادلية يندمج فيها الفردي في الاجتماعي، والذاتي في الموضوعي والإدراك في التصور، وتُعد الأبعاد النفسية مجالات أولية للوعي، وبالتالي فإن الأبعاد النفسية والفكرية والعلم تعد مجالاً نوعياً متميزاً من مجالات الوعي" (عبد المعطي، 1990م: 60).

ويرى محمد عاطف غيث أن الوعي في علم الاجتماع يشير إلى مشاعر الإدراك الشخصي أو إلى الشعور العام بالذات بمعنى أن الوعي هو إدراك بالانتماء إلى طبقة اجتماعية والتوحد معها والشعور بالتضامن مع الآخرين في الطبقة نفسها، أي الوعي بمكانة الطبقة والوعي ببناء الطبقة وهو ما يعرف بالوعي الطبقي لدى علماء الاجتماع (غيث، 1979: 392 – 393).

ثانياً: مدخلات الوعي الاجتماعي: يرتكز الوعي الاجتماعي على منظومة من الركائز الحسية، تمثل النسيج الحسي للوعي، وهذه الركائز الحسية هي:

1- المشاعر: وهو أسلوب معين في علاقات الإنسان بالعالم المحيط وبالناس الآخرين وبذاته نفسها، وتتجلى في صورة أحاسيس وانفعالات لدى الإنسان تحتوي على صورة حسية ذاتية حيث تؤثر الأشياء وصفاتها على الحواس الخارجية فتنتقل عبر القنوات العصبية، إلى الدماغ لتتولد العمليات النفسية، يشكل الإحساس أبسط صيغها وتبعا لطابع التأثيرات الخارجية تتنوع الأحاسيس إلى سمعية وبصرية وحسية...الخ (عبد المنعم، 2009: 123).

و هذه الحواس هي القنوات التي من خلالها يرتبط الوعي بالعالم الخارجي، ومن خلالها تندرج المشاعر تجاه الموضوعات.

2- الإدراك: يتميز عن الإحساس الذي يعكس جوانب منفردة من الظاهرة بأنه صورة متكاملة لها، والإدراك عند الإنسان يكون واعيا إلى هذا الحد أو ذاك الإحساس ويندرج في نسق من معارفنا، وتبعا لمحتوى ومضمون معارفنا وعمقها يختلف إدراكنا للعالم المحيط.

3- التصور: يتكون على أساس الصور الحسية للمشاعر والإدراكات وبالمقارنة مع المشاعر والادراكات يكون التصور أقل ارتباطا بالموضوع لكونه يحتوي على لون من التعميم، ويستبعد الطبقات الأقل أهمية وبذلك يزود الوعي بإمكانية التعامل بصورة فردية، دون الدخول في احتكاك مباشر معها، إلا أنه يخرج عن إطار المعرفة الحسية ومع ذلك

فانه ذو قيمة كبيرة، تتيح للوعي الخروج عن إطار المعطى المباشر واستعادة الماضي واستباق المستقبل وبدون التصور يتعذر الخيال السوسيولوجي ويتعذر بالتالي الإبداع(عبد المنعم، 2009: 124).

وبذلك يتكون الوعي من ثلاث مكونات هي الجانب الوجداني، الجانب المعرفي، الجانب السلوكي، وإذا اكتملت الجوانب السالفة في شخص ما وصف بأنه شخص واع، وبذلك يشكل مفهوم الوعي الاجتماعي في مجمله ظاهرة اجتماعية إنسانية شاملة في أي مجتمع من المجتمعات.

ثالثاً: وظائف الوعي الاجتماعي: للوعي الاجتماعي ثلاث وظائف أساسية تختلف من مجال لآخر وتتمثل في:

-1- الوظيفة السيكولوجية: وتتمثل في العمل على تحقيق القناعات والمواقف وخلق الروابط بين البشر بعضهم بعضا، بجانب الوظيفة الإرادية التي تتمثل في دفع الناس إلى العمل.

-2- الوظيفة المعرفية: وتتمثل في شرح مصالح الفئات الاجتماعية المختلفة، وما يوافق مع الأعراف والتقاليد والعادات وما لا يتوافق معها، وغير ذلك من مجالات الوظيفة المعرفية.

-3- الوظيفة التربوية: من أهم وظائف الوعي وشرطا ضروريا لاستمرار الحياة، فهي تتكفل بنقل الخبرات، والتجارب، والرؤى،

والتصورات، والأفكار، والعادات والقيم والاتجاهات والمعارف النظرية من جيل إلى جيل بجانب ما تنقله من تجارب اجتماعية وخصائص نفسية وعادات سلوكية (أحمد محمد عيد، 2001 م: 114).

رابعاً: مفهوم الدين: غالبا ما يبدأ الباحثون الذين أخذوا على عاتقهم دراسة الظاهرة الدينية، بوضع تعريف للدين، لأنه بدون هذه الخطوة المبدئية قد يجد الباحث نفسه وهو يلاحق ظواهر بعيدة عن الدين أو يتابع جوانب ثانوية من الدين على حساب جوانبه الأساسية.

-1- الدين في اللغة: بالنظر إلى المعاجم اللغوية وكتب التفسير وشروح السنة وجدنا أن الدين من الناحية اللغوية يطلق على عدة معان منها :

الطاعة: يقال دان له يدين إذا أصحب وانقاد وطاع، وقوم دين أي مطيعون منقادون، وقد دنته أطعته.

- تأتي كلمة الدين من فعل متعد باللام " دان له " ومعناه أطاعه وخضع له فالدين هنا بمعنى الخضوع والطاعة (عبد الباري، 2005: 15).
- تأت كلمة الدين من فعل متعد بالباء " دان به" كقولنا دان الشيء معناه اتخذه دينا واعتقاده واعتاده، وتداين القوم استدان بعضهم بعضا وتعاملوا بالدين وهذا الاستعمال تابع للاستعمالين من

قبله، لأن العادة أو العقيدة التي يدان بها لها من السلطان على صاحبها ما يجعله ينقاد لها ويلزم إتباعها(ابن منظور، 1996م: 366).

-2- الدين في الاصطلاح: تنوعت التعريفات المقترحة للدين عند علماء الغرب تبعا للتوجهات الفكرية التي ينتمي إليها هؤلاء الباحثون فالبعض يعد الدين ظاهرة تنبع من الفرد ومن ثم صاغ التعريف على هذا الاعتبار، والبعض اعتبر الدين ظاهرة اجتماعية، ووضع له تعريفا يخدم وجهة نظره وآخرون ردوا الدين إلى المعاني الغيبية، وألغوا فكرة الألوهية تماما من تعريف الدين، وسوف نعرض بعض هذه التعريفات ونحاول أن نستخلص تعريفا يجمع بين التعريفات المختلفة(عبد الباري،2005م: 52).

كلمة دين باللغة العربية تقابلها كلمة " Religion" المقتبسة من اللغة اللاتينية، أما حديثاً فتطلق – كما يقول الشيخ مصطفى عبد الرازق – على معان ثلاث : نظام اجتماعي لطائفة من الناس يؤلف بينها إقامة موقوتة وتعبد ببعض الصلوات، وإيمان بأمر الكمال الذاتي المطلق، وإيمان باتصال الإنسان بقوة روحانية أسمى منه حالة في الكون، أو متعدد، أو هي الله الواحد.

- حالة خاصة بالشخص مؤلفة من عواطف وعقائد تتعلق بالله.
- احترام في خشوع لقانون أو عادة أو عاطفة(عبد الباري،2005م: 53) .

-3- الدين عند علماء الغرب: يعرف هربرت سبنسر الدين بأنه: " الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية ولا المكانية أو هو الإحساس الذي نشعر به حينما نغوص في بحر من الأسرار " (عبد الرحمان بيصار، 1980م: 83).

أما ماكس مولر فيعرف الدين بأنه : " محاولة تصور ما لا يمكن تصوره، والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه " (عبد الباري،2005م: 53)

أما دوركايم فيرى الدين بأنه: " نظام متسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الدنيوي وتحاط بشتى أنواع التحريم"(السواح، 2002م: 27).

نلاحظ أن بعض التعريفات قد ألغت الفكرة الأساسية في الدين وهي فكرة الألوهية كما في تعريف " دوركايم "، وحجته أن أديانا متعددة لا آلهة لها بل إن بعض الأديان المتحضرة لم تتحقق فيها فكرة الإله مثل البوذية والكونفوشيوسية حيث أنها تقوم على أساس أخلاقي بحت خال من تأليه كائن ما وأن الذين يؤلهون " بوذا " هم خارجون عن أصول دينهم الحقيقي القديم (عبد الباري، 2005م: 55).

-4- الدين عند المسلمين: نجد كلمة الدين في القرآن الكريم قد وردت في ست وتسعين موضعا من آيات القرآن الكريم على عدة وجوه

من المعاني تفهم، بحسب سياقها في نصوص الآيات وهي لا تتعدى ثمانية أوجه (صبحي ،2007م: 30).

بمعنى الجزاء والحساب والثواب والعقاب ومن قوله تعالى:

﴿ **يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين** ﴾(سورة النور، الآية 25).

بمعنى العبادة والطاعة ومنه قوله تعالى: ﴿ **قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين** ﴾ (سورة البقرة، الآية 193).

الإسلام ومنه قوله تعالى: ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾(سورة التوبة، الآية33).

التوحيد ومنه قوله تعالى: ﴿**فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون** ﴾(سورة العنكبوت، الآية 65).

الملة ومنه قوله تعالى: ﴿**وأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد لهُ من الله يومئذ يصدعون** ﴾(سورة الروم، الآية 43).

الشريعة ومنه قوله تعالى: ﴿**أمْ لهم شركاء شرعوا لهم مِن الدينِ ما لم يأذن بها الله ولولا كلمةُ الفصل لقُضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم** ﴾(سورة الشورى، الآية 21).

يوم القيامة ومنه قوله تعالى: ﴿**إن عليك اللعنة إلى يوم الدين**﴾ (سورة الحجر، الآية 35).

الحكم ومنه قوله تعالى: ﴿ **ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله**﴾(سورة يوسف، الآية 76).

كما أن القرآن الكريم لم يمنع إطلاقا لفظ (الدين) على الأديان الوضعية فلقد سمى نحلة المشركين دينا في قوله تعالى: ﴿ **لكم دينكم ولي دين**﴾(سورة الكافرون، الآية 06).

وسمى ما عليه أهل الكتاب دينا في قوله تعالى: ﴿ **ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب** ﴾(سورة التوبة، الآية 29).

وقوله تعالى: ﴿ **يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق** ﴾(سورة النساء، الآية 17) وهذا يعني أن ما غير الإسلام يسمى دينا، ولكن الدين المقبول عند الله هو الإسلام بموجب قوله تعالى: " ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه** ﴾(سورة آل عمران، الآية85).

وقوله: ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾(سورة آل عمران، الآية19).

ويرى "السمالوطي" أن: " الدين هو الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية لها شعور واختيار ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان، اعتقاداً يؤدي إلى محاولة التقرب إلى هذه الذات السامية، في رغبة ورهبة وخضوع وتمجيد، أو هو الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والخضوع والعبادة " (محمد السمالوطي، 1400هـ: 32).

وفي إشارة إلى البعد الاجتماعي للدين والعبادة كنظام شامل للحياة، يذهب أبو الأعلى المودودي إلى أن المراد بالدين: " هو نظام الحياة الكامل الشامل لنواحيها من: العقدية والفكرية، والخلقية، والعملية "(المودودي، 1401 هـ: 129)، وهو يشير هنا إلى تلك المضامين التي تشكل نظاماً متكاملاً وشاملاً، لجوانب الحياة الشخصية والاجتماعية والمجتمعية.

ويرى " الأشقر " أن: " الدين الإسلامي هو ذلك المنهج الذي أنزلهُ الله إلى عباده عبر رسله وأنبيائه، مشتملاً على العقائد والمعارف والتعاليم والأخلاق والأوامر والنواهي ومهمته إصلاح الفرد وسياسة المجتمع وفق نمط معين حدد هذا الدين مساره، وأصل الدين الخضوع والذلة، سُمي

بذلك لأن صاحبه يدين لله تبارك وتعالى بالامتثال لشرعه" (سليمان الأشقر، 1405هـ: 73).

ومفهوم " العبادة " في الإسلام مفهوم شامل يغطي جميع جوانب الحياة، الروحية والمادية والدنيوية والأخروية، وهي علم وإيمان وعمل، فالصلاة والزكاة والصيام، والحج وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين، وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء والذِّكر، وقراءة القرآن، وكذلك حب الله ورسولهِ، وخشية الله والإنابة إليه، وإخلاص الدين لهُ، والصبر لحكمهِ والشكر لنعمهِ والرضى بِقضائهِ، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، كل ذلك من العبادة لله.

كثرة الأديان وتعددها أدى إلى أن يكون هناك اختلاف في فهم الدين، فليس من السهل على الباحث تحديد حدود معينة لمعنى الدين لأن مفاهيم الأديان عند المتدينين تختلف فيما بينها، فمفهوم الدين في الدين السماوي يختلف كل الاختلاف عن مفهوم الدين الوثني، ومفهومه عند الشعوب المسلمة يختلف عن مفهومه لدى الشعوب الوثنية حيث يختلف باختلاف معتقداتها، وباختلاف وجهة نظرها إلى الحياة، ولأن الدين يتصل بأعمق العواطف والمعتقدات التي تدفع الإنسان نحو سعيه

للكمال، كما يختلف تصور ماهيته لدى الأفراد بل ولدى الفرد الواحد في مراحل حياته المختلفة.

ويُجمع رواد علم الاجتماع ومُنظري الظاهرة الدينية مثل دور كايم Durkheim، ومالينوفسكي Malinowski، وماكس فيبر M.Weber أنّ الدين ظاهرة مميّزة لكل المجتمعات البشرية الماضية، والحاضرة، والمُقْبِلة (بودون وفرونسوا بوريكو، 1986م: 316)، ليس لكونه مجموعة من النصوص والتعاليم والقيم فحسب، بل أن الممارسة الدينية بدورها تُساهم في إعطاء التصورات معنى معيناً في نسيج الفعل الاجتماعي، فالدين يُعبر عن رؤية للعالم، وللطبيعة، وللوجود الإنساني، فهو بذلك يُقدم تصوراً لبناء الاجتماع البشري، كما يُنمي لديهم الوعي الجمعي بفضل تلك المبادئ التي تتحول إلى قواعد للفكر و السلوك، حتى تتكون لديهم أفكار تتحول إلى عقائد راسخة لا تقبل المراجعة في جانبه اللاهوتي، حتى أن الدين يُشكل مصدر للأفكار و المعتقدات الأساسية لدى الإنسان (عماد، 2006م:138)، بهذا نكون قد اقتربنا أكثر لمفهوم الدين.

خامساً: مفهوم الوعي الديني: اتصالاً بمفهوم الوعي بشكل عام، وبالدين كما جاء في التعريفات السابقة، فإن البحث يُميِّز بين مفهوم الدين وبين مفهوم الوعي المرتبط به، على أن الدين إنما يتمثل

بالتوجيهات والتعليمات، أما الوعي الديني فيتمثل بالمقتضيات الواجبة على أتباع أو معتنقي هذا الدين (معارف ومعتقدات وعواطف وممارسات سلوكية)، ومثل هذا التمييز التحليلي إما أن نجده محدداً بوضوح أو يفهم ضمناً، كما سيتبين تالياً، في غالبية التعاريف والشروح المتصلة بالدين.

وفيما يلي نعرض أولاً مفهوم الوعي الديني في الإسلام، ومن ثم في علم الاجتماع.

-1- الوعي الإسلامي: تأسيساً على ما سبق من تعاريف وشروح لمفهوم الدين في الإسلام، وتحديد جوهر الإسلام في " العبادة " الواجبة، " بما يشتمل عليه من مستلزمات عقائدية وسلوكية متكاملة تتصل بالمضامين الإسلامية واستحضاره وتمثُلِه واضحاً جلياً في مختلف المعاملات، سواء في علاقة المسلم بذاته أو بالإله الخالق أو في علاقاته الاجتماعية والإنسانية، أو في ما يحيط به من هذا الكون الواسع"(الهمزاني،1998م: 35).

لذلك فإن الوعي الديني (بالمنظور الإسلامي) يتجلى، في أبعاد متفاعلة ومتكاملة، في الشخصية الإسلامية، وهي بالخصوص الاعتقاد والسلوك.

وضمن هذا التحديد لمفهوم وأبعاد الوعي الديني فإن الجانب العقائدي من الوعي، هو الذي يحدد الأطر العامة للاتجاهات والتوجهات ويحدد أهدافها وغايتها، وأنهُ بهذه الصورة تصبح كل أعماله موجهة للإله ابتغاء مرضاته، وهذا الشعور يدفعه إلى العمل النافع، مع التمييز بين الوعي الديني الذي ينبغي أن يكون وبين الوعي المتوفر لدى المنتمين إلى الإسلام، فهو حالة واقعية نسبية.

-2- الوعي الديني في العلوم الاجتماعية: سوف نعرض هنا لمفهوم الوعي الديني في علم الاجتماع، ومن ثم لدى بعض علماء الاجتماع المسلمين، ونخلص من ذلك، إلى تحديد مفهوم الوعي الديني.

برغم ما أشير إليه من تعدد المنطلقات واختلاف وجهات النظر بين الباحثين الغربيين في تناول ومعالجة الجوانب الدينية، فإن هناك شبه إجماع من جانب العلماء، على تصنيف الآراء والتعاريف المتعلقة بالدين في ثلاث فئات رئيسة، كالآتي:

أما مفهوم الدين في علم الاجتماع كما يحدده " السمالوطي " فيتمثل في: " مجموعة من الظواهر العقدية والعملية التي تتصل بالعالم المقدس أو تنظيم سلوك الإنسان حيال هذا العالم وانعكاساته الدنيوية، وهو مجموعة المعتقدات والممارسات التي تنظم حياة الإنسان الاجتماعية، انطلاقاً من الإيمان بالمقدس، وهو عقيدة، وممارسات عقدية يشترك فيها جماعات من البشر"(السمالوطي، 1400هـ: 33).

وقد جاء في تحديد الوعي الديني عند عبد الباسط عبد المعطي: " يحتوي الوعي الديني أشكالاً معرفية وقيمية وأنطولوجية (ممارسات واقعية) حول أبعاد العلاقات بين البشر، فيما بينهم وبين الطبيعة، وبين خالق البشر والطبيعة" (السمالوطي، 1400هـ: 37).

سادساً: عوامل تشكيل وتنمية الوعي الديني: هناك العديد من العوامل المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل وتنمية الوعي الديني، وقد تختلف بعض هذه العوامل أو طبيعة دورها من مجتمع لآخر ومن زمان لزمان، ويمكن وضع أهم هذه العوامل من وجهة نظرنا في ثلاثة أقسام رئيسة هي:

-1- العوامل الشخصية: وتتمثل في متغيرات الجنس، مرحلة العمر، مستوى التعليم ونوعه، الوضع المهني والحالة العائلية.

2- العوامل الأسرية: وهي العوامل الخاصة بأسرة الشخص، مثل: حجم الأسرة، مستواها الاقتصادي، الوضع التعليمي والمهني للوالدين حيث الأسرة هي المكان الأول والطبيعي الذي ينشأ فيه الشخص.

3- العوامل المجتمعية: وهي العوامل الخاصة بالمجتمع المحلي الذي يمثل الموطن الأصلي، أو موطن الإقامة بالنسبة للشخص، وتشمل جميع الأوساط الاجتماعية والثقافية التي يتفاعل معها الشخص في إطار المجتمع وتؤثر في نموه وتشكيل شخصيته، وأهم هذه العوامل هو النظام السائد، والعقيدة أو الأيديولوجيا التي يستند إليها، وأمكنة العبادة، والجماعات المرجعية سواء دينية أو سياسية، ووسائل الاتصال الثقافي والإعلامي، مؤسسات أو جماعات الأنشطة الموجهة (روشيه، 1983م: 192-198).

سابعاً: أبعاد الوعي الديني: في ضوء ما سبق لمفهوم الوعي بشكل عام، ومفهوم الدين والوعي الديني، إضافة لعوامل تشكيل وتنمية الوعي، فإنه يمكن أن نخلص إلى أن الوعي الديني إنما يتمثل في ما يوجد لدى الأشخاص أو الجماعات من معتقدات (تصورات، أفكار، قناعات، قيم...) وميول انفعالية (اتجاهات، اهتمامات، تفضيلات...) وسلوكية فعلية(ممارسة تعبدية)، تتصل بكل من المجالات الدينية (

معتقدات وتصورات ومقدسات وشعائر ومبادئ ومعاملات وأخلاق) وفي مقدماتها مقتضيات أركان الإسلام والإيمان والإحسان والحدود والمحرمات، التي تحدد علاقة الإنسان المسلم بخالقه وإلهه وبذاته وبغيره من ذوي الرحم والأقارب والجيران وأبناء مجتمعه أو غيرهم سواء من المسلمين أو من الملل الأخرى.

يمكن تحديد أهم مكونات الوعي الديني بالإدراك الديني (المعرفة الدينية)، والاعتقاد الديني(الإيمان)، والميل الديني(التفضيلات، والاهتمامات والاتجاهات)، والسلوك الديني (العبادات)،، سنحاول كشف وتحليل هذه الأبعاد التي يمكن الاقتراب من تجلياتها المختلفة والتي لا يمكن حصرها من خلال تحديد تلك المقتضيات الصادرة عن جوهر الدين الاسلامي وفق ما يلي:

-1- الإدراك الديني (المعرفة الدينية): ويتجلى في معرفة المقتضيات أو التوجيهات الإسلامية المعلومة من الدين بالضرورة، فالإسلام يدعو الفرد إلى إعمال العقل، والمسلم لا يجد تناقضاً بين الوحي والعقل، فيتعين على المرء أن يسلك المسالك التي من شأنها أن تمكنه من تحصيل المعرفة والعلم بالأصول العامة للإسلام بأركانه وأحكامه وحدوده، من فروض وواجبات ومندوبات، ومن مكروهات ومحرمات، وغير ذلك من التصورات والدلالات التي تصوغ وتضبط

حركة المسلمين في كل نواحي الحياة وفقاً للمنهج الإسلامي، وهكذا يدرك الشخص المسلم ما يجب عليه.

و هنا يتجلى اهتمام الفرد ورغبته في التزود بالمعلومات الثقافية وأمور دينه عن كيفية ممارستها، والمعرفة الاسلامية كثقافة نوعية متميزة تستمد تراثها من الكتاب والسنة والدين والعادات والتقاليد والأعراف والقيم ومن كل ما اكتسبه الإنسان المسلم بوصفه عضوا في المجتمع الإسلامي (جابر الجزائري، 1994م: 37).

-1-1- وسائل دعم المعرفة الدينية : من أهم الوسائل المستخدمة لدعم المعرفة الدينية:

- **الندوات والمحاضرات الدينية:** تعتبر الندوة حلقة نقاشية لدراسة وشرح ومناقشة موضوع محدد سلفا، ويشترك في تقديم هذا الموضوع مجموعة من المحاضرين أو المتخصصين أو الخبراء في موضوع مجال البحث، وتمتاز الندوات بأنها قليلة التكلفة بمقارنتها بأي وسيلة أخرى كما أنها تقدم للدارسين في وقت واحد عدة خبرات متنوعة لأشخاص مختلفة كما أن تنوع المتحدثين يبعد إلى حد ما الملل في نفوس الدارسين، الذين كثيرا ما نلاحظه في المحاضرات والتي يتولاها محاضر واحد (البسيوني موسى، 1991م: 89 – 90).

ومن خلال هذه الندوات والمحاضرات الدينية تعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة وتوجيه الشباب توجيها سليما، وتوسيع مداركهم من خلال تعميق المفاهيم وترسيخ القيم والمبادئ بما يدعم الوعي الديني.

- **المناقشات الجماعية والدروس الدينية:** والمناقشة عبارة عن نشاط جماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي المنظم الذي يدور حول موضوع معين أو مشكلة معينة، تتيح الفرصة للأعضاء لممارسة التفكير والعمل التعاوني، وإذا كانت المناقشات الجماعية غالبا ما تكون في المكان الذي تحدده الجماعة فالدروس الدينية غالبا ما تعقد بالمساجد وتقوم بدورها في التوجيه والإرشاد وتعمل على نشر الوعي الديني.

- **الاطلاع على الكتب الدينية:** والتي لابد وأن تتناسب مع عقلية الأفراد واحتياجاتهم وترفع المستوى الفكري لهم، وتخليصهم من الأوهام والأفكار المتطرفة والعادات السيئة.

- **الأفلام الدينية:** تعتبر الأفلام من أهم الوسائل لإثارة الوعي والإرشاد وتفيد كثيرا في التعليم والتثقيف، وتغيير اتجاهاتهم من خلال تقديم الحقائق بطريقة جيدة، والأفلام تقدم مواقف عملية كاملة في وقت قصير مع إعطاء الفرصة للمشاهدين ليقارنوا بين شخصيات الفيلم وبين أنفسهم وتولد لديهم الحماس للقيام بما استطاعوا القيام به، وهي تبرز من خلال السرد التاريخي المصور للشخصيات الدينية والدور الذي

قامت به لنشر الدعوة والمشاق التي تحملوها حتى تضع أمام الشباب النماذج التي يمكن أن يقتدى بها في حياتهم.

كما يتعدى تأثير الأفلام الدينية على المشاهد تغيير وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي انتشرت بمرور الزمن، حيث أن بعض الأفلام كانت سببا في اعتناق من شاهدوها من الأجانب الدين الاسلامي (نوال محمد عمر،2001م، 104).

وتتيح الأفلام الاجتماعية الهادفة الفرص أمام الشباب من خلال المواقف المختلفة للتعرف على أهمية التمسك بالقيم الاجتماعية كالأمانة والتعاون والصدق وحسن المعاملة والإيمان... الخ، وما ينتج عن التمسك بها من تقوية لروابط المجتمع وما ينجم عن الابتعاد عنها من آثار سلبية تؤدي إلى هدم حياة الإنسان والمجتمع.

-1-2- إدراك أهمية الدين في الحياة: يبدو إدراك أهمية الدين من خلال وظائفه التي يمكن حصرها في الآتي (أبو طاحون، 1995م: 344).

- تقوية عوامل الوحدة في المجتمع، حيث تتم تأدية مختلف شعائر الدين وطقوسه بشكل موحد.
- القيام بوظيفة تثقيفية تعليمية في المجتمع، حيث يقوم الدين بسرد قصص الماضي ونقل أخبار السلف إلى الخلف، والعمل

على نشر مجموعة من القيم الخلقية والمعتقدات الدينية، فتجعله يقوم بوظيفة تثقيفية تعليمية هامة في المجتمع، يحاول من خلالها أن يصبغ ثقافة المجتمع وحضارته بطابع ديني متميز.

- الإسهام في عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة لمختلف الأفراد في المجتمع حيث أن اتجاه الديانات المختلفة إلى الاعتماد على المؤسسة الدينية في نشر مبادئها وتعاليمها يجعلها تشارك مشاركة فعالة في عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة لمختلف الأفراد والجماعات.

- المساهمة في تكوين ضمير الفرد والجماعة، حيث تقوم المبادئ الدينية، وما يرتبط بها من قيم ومعتقدات مختلفة بتقوية الضبط الاجتماعي الداخلي.

- تنظيم بعض العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، حيث أن هناك بعض الأديان تتجه إلى محاولة تنظيم علاقة الإنسان بخالقه، وبغيره من أفراد المجتمع في الوقت ذاته مثل الإسلام.

إن حاجة الإنسان إلى الدين ليست حاجة ثانوية ولكنها حاجة أساسية تتصل بجوهر الحياة، وسر الوجود.

كما أن إدراك أهمية الدين في الحياة تشمل:

- حاجة العقل إلى معرفة الحقائق الكبرى في الوجود.
- حاجة الفطرة البشرية.

- حاجة الإنسان إلى الصحة النفسية والقوة الروحية.
- حاجة المجتمع إلى بواعث وضوابط أخلاقية.
- حاجة المجتمع إلى التعاون والتماسك (القرضاوي،1996م: 24)

كما تكمن إدراك أهمية الدين في الجوانب التالية:

- **أ. تقوية الترابط بين أفراد المجتمع:** فالدين منبع أخلاق المجتمع الإنساني بشتى صور التعامل فيه، وسبب قوة المجتمع، وهو الذي يتيح الفرصة لمشاعر الحب والتعاون والبذل والعطاء والمشاركة الوجدانية تجاه الآخرين وكلها مشاعر ضرورية للحد من الصراع بين الأفراد والتكالب على المنفعة الذاتية وتخفيف حدة الأنانية والأثرة، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية(محمود العراقي،2001م: 55 – 56).

فالدين يضبط سلوك أفراد المجتمع ويلزمهم بالقيم والمعايير الأخلاقية مما يؤدي إلى تقوية الترابط فيما بينهم ويدفع بالمجتمع إلى الرقي والتقدم، ونبذ الخلافات والتعصب الذي يعرض سلامة المجتمع للخطر.

- **ب. تقوية العلاقات الاجتماعية:** لقد اهتمت الأديان السماوية بتقوية العلاقات الاجتماعية وتنمية روح التكافل والتضامن بين الأفراد بعضهم ببعض، ونبذ الفرقة والاختلاف وتقوية هذه العلاقات

تشمل الأقارب والجيران والضيوف والغرباء وعلاقات أفراد المجتمع بكل دوائره ومؤسساته وعلاقات المجتمعات ببعضها.

فالمسلم يلتزم لأقاربه وذوي رحمه بنفس الآداب التي يلتزم بها لوالديه وولده وإخوانه قال تعالى ﴿..**واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام..** ﴾(سورة النساء، الآية01).

كما يجب الاعتراف بما للجار على جاره من حقوق وعدم أذيته، والزواج هو الطريق الوحيد لتكوين الأسرة التي هي نواة المجتمع وأساس بنائه الزواج، فتنمو الصلات الاجتماعية وتدوم وتستقر، ولقد فرض الإسلام على الزوجين حقوقا وواجبات، قال تعالى: ﴿ **وعاشروهن بالمعروف**﴾(سورة النساء، الآية 19)، والحقوق والواجبات متبادلة بين الزوجين.

وقد يجب الطلاق إذا ما لحق أحد الزوجين من الضرر لا يرفع إلا به، فالطلاق مباح لرفع الضرر عن أحد الزوجين بقوله تعالى﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾(سورة البقرة، الآية 229)، ولهذا الطلاق أحكامه وشروطه لتنظيم العلاقات والمحافظة على كيان الأسرة.

وتوجد واجبات شرعية وإنسانية تجاه المريض مثل وجوب زيارته وبيان فضل زيارة المريض وهي نوع من العبادة، وبذلك نجد أن التمسك

بالأخلاقيات والمعاملات والعبادات وأمور الدين تؤدي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الفرد وأسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه.

– **ج. دعم المثل العليا:** لكل دين شعائر خاصة به تعتبر سمات مميزة له وفي الوقت الذي يختلف البشر فيه من حيث عقائدهم، نجد أن هناك عامل مشترك بين الجميع وهو الحافز الروحي، لقد أجمعت الكتب السماوية على أهمية رعاية الإنسان لأخيه الإنسان وعمل الصالحات والخير والمحبة بين الناس.

– **د. دعم التنشئة الاجتماعية:** لقد حددت الأديان السماوية دور الأسرة تجاه أبنائها لتحقق لهم تنشئة اجتماعية دينية سليمة، من خلالها يتم غرس العقائد الراسخة والتحلي بمكارم الأخلاق.

والعقيدة الإسلامية هي خاتمة العقائد السماوية والعناصر الأساسية لهذه العقيدة هي الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والقدرِ خيرِهِ وشرِهِ.

ويرتبط العمل الصالح بالإيمان في كل توجيهات الإسلام، وللإيمان فرائض وشرائع وحدود وسنن وأحكام، وهذا الفهم هو السبيل للتكيّف مع البيئة المحيطة.

-2- الاعتقاد الديني(الإيمان): ويتجلى بالإيمان المنسجم مع التوجيهات الإسلامية، وهو يشير إلى استقرار المعرفة العقلية كما تحددها

المصادر الإسلامية الشرعية في القلب لتصبح عقيدة إيمانية راسخة، مؤسسة على معرفة دينية، إذ أن توافر المعرفة بشيء ما، لا يعني توافر الإيمان به بنفس الدرجة من المعرفة، والإيمان لا يتحقق دون الإلمام به عن طريق العلم فالإيمان كحالة من الاطمئنان القلبي والنفسي يأتي تالياً للجانب المعرفي (عويس، 1405هـ: 21).

-2-1- الإيمان بالله: تبدو أهمية الإيمان بالله في منح الروح طاقة قادرة على الصمود أمام الكوارث وتمنح الفرد طمأنينة نتيجة شعوره الإيماني﴿ **لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا** ﴾(سورة التوبة، الآية 51).

-2-2- الإيمان بالأنبياء والكتب السماوية: يؤمن المسلم بجميع ما أنزل الله تعالى من كتب، وما آتى بعض رسله من صحف وأنها كلام الله إلى رسله ليبلغوا عنه شرعه ودينه وان أعظم هذه الكتب، الكتب الاربعة، القرآن الكريم والتوراة، والزبور، والإنجيل، والقرآن الكريم هو أعظم هذه الكتب والمهيمن عليها (عويس، 1405هـ: 26).

قال الله تعالى ﴿ **نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه، وأنزل التوراة والإنجيل، من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان..**﴾(سورة آل عمران : الآية3،الآية 4).

وتبدو أهمية الإيمان بالنبيين في الاهتداء بهديهم والتأدب بآدابهم والإيمان بالكتب السماوية يستلزم العمل بها وبما جاء فيها.

-2-3- الإيمان باليوم الآخر: أن يبعث الأحياء بعد الموت فليس بعزيز على من خلقهم أول مرة قال تعالى ﴿ **وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه، وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم**﴾ (سورة الروم، الآية 27).

وكما يؤمن المسلم بأن الدنيا لها نهاية، فتوجد دار أخرى يجزي فيها المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته ويبدو الإيمان باليوم الآخر في التحفيز على الخير، والنهي عن الشر.

-2-4- الإيمان بالقضاء والقدر: ويؤمن المسلم بقضاء الله وحكمه، ولا يقع شيء في الوجود إلا بعد علم الله به، قال تعالى: ﴿ **وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم**﴾ (سورة الحجر، الآية 21) والإيمان بالله تعالى وبقدرته يستلزم الأيمان بقضائه وقدره ومشيئته، ولا يقع شيء في الوجود حتى أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله وتقديره (جابر الجزائري، 1994م: 27)، ويتقبل المؤمن قدر الله تعالى بنفس راضية مطمئنة ويعلم أن هناك قدرة عليا هي قدرة الله تعالى ولا تعارض بين حرية الإنسان وبين القضاء والقدر وإنما هو النظام الذي ربط فيه الله بين الأسباب والمسببات والنتائج والمقدمات، سنة الله التي لا تتبدل، فلا مجال للإنسان أن يضل أو ينحرف عن أوامر الله، ثم يعتذر

بالقضاء والقدر والإيمان بالقضاء والقدر يزود الفرد بقوة داخلية، استشعارا برابطة عبودية الله وحده، وعليه أن يرضى بما قدر الله عليه.

-2-5- الإيمان بالملائكة: يؤمن المسلم بالملائكة وقد خلقهم الله أشرف خلقه، خلقهم من نور، كما خلق الإنسان من صلصال كالفخار، والجان من لهب النار، والملائكة لهم وظائفهم، فمنهم الحفظة على العباد والكاتبون لأعمالهم والموكلون بالجنة ونعيمها والموكلون بالنار وعذابها والمسبحون ومنهم من قربهم الله كجبريل وميكائيل واسرافيل.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإيمان بهم في قوله﴿ **ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فقد ضل ضلالا بعيدا**﴾ (سورة النساء، الآية 136).

-3- الوجدان الديني: ويتجلى في مختلف العواطف الانفعالية والميول من حب وخوف ورهبة ورغبة وإنابة...، وفي مظاهر التفضيلات، والاهتمامات والاتجاهات الإيجابية المنبعثة من قيم إيمانية راسخة ومؤسسة على معرفة دينية، وهذه مرتبة تالية لمرتبة الإيمان، تتأثر به، كما تؤثر بما يليها من سلوك وممارسات، ولكنها قد لا تصل حد الممارسة الفعلية لما يجب الالتزام به.

ومن أهم التفضيلات نجد التعاون على تحقيق الخير فهو إحدى القيم الإسلامية المنمية للتنمية (الجوهري وآخرون، 2005م: 182)، والتعاون الإسلامي مجاله البر والتقوى وليس الإثم والعدوان.

قال تعالى ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾(سورة المائدة، الآية02)، والتعاون لا يقوم على مصلحة دنيوية فقط، بل أساسها كسب رضا الله سبحانه وتعالى مما يجعل له قيمة دينية، والتعاون الذي يقوم على أسس دينية تحكمه قواعد وشريعة منظمة دائمة ومستقرة، لا تتغير أو تتبدل بتغير المواقف والمصالح ولا تتأثر بالأهواء أو المصلحة الذاتية هو تعاطف وتراحم بين الناس، ولا يستغني الناس في كل مجتمعاتهم عن التعاون، بل إنه يبين حسن الخلق، أن يعطف القادر على الضعيف والغني على الفقير وذلك يؤدي إلى تماسك المجتمع.

وللتناصر بين المؤمنين بالله ورسوله آثاره الإيجابية في بناء المجتمع:

- الأمر بالمعروف والخير وفضائل الأقوال والأعمال.
- النهي عن المنكر والشر وكل مفسدة.
- الارتباط بالله وتطهير النفس بالصلاة.
- التكافل الاجتماعي ورعاية الفقراء والضعفاء بالزكاة.

- طاعة الله وطاعة الرسول في كل أمر أو نهي.
- والتعاون يستوعب كل جوانب الحياة المادية والمعنوية ومع الزملاء ومع المجتمع وهذا من أساسيات وموجبات الإيمان (الجوهري وآخرون، 2005م: 182).

4- الممارسة الدينية (السلوك التعبدي): ويتجلى في الممارسات والسلوكيات الإسلامية القائمة على معرفة إسلامية صحيحة وإيمان راسخ وميل أو نية صادقة، واستحضاراً لمفهوم العبادة إتياناً أو امتناعاً، وهذا يمثل المظهر الخارجي للوعي الديني وهو الغاية النهائية والتكاملية، لما يسبقه من العلم والمعرفة، والإيمان، والميل، وفيه تتحقق العبودية لله سبحانه وتعالى عندما يتناغم القول مع العمل، الذي يتجسد فيه الإحسان (القرضاوي، 1408هـ: 74).

والعبادات هي الجانب النشط الذي يمكن ملاحظته من السلوك الديني، والعبادة من المسائل الأولية والأساسية للدين أي مستوى الاتصال الدائم بالإله (حمزة حسن، 2002م: 62).

ودائرة العبادة التي خلق الله لها الإنسان وجعلها غايته في الحياة ومهمته في الأرض، تشمل شؤون الإنسان كلها وتستوعب حياته جميعا، وتشمل ما زاد عن الفرائض من ألوان التعبد التطوعي، ولكننا سنقتصر على أهمها: الصلاة، والزكاة، والصيام والحج والعمرة والدعاء.

4-1- الصلاة : وهي عماد الدين وتوجد في كل الأديان بأشكال مختلفة لتعبر عن نفس الأغراض والأهداف، وقد ذكرت في القرآن الكريم عشرات المرات وكان التعبير عنها دائما بالإقامة لها بالأداء، الإقامة تعني التوجه إلى الله تعالى والخشوع الحقيقي له والإحساس بالحاجة إليه تعالى، وحكمة الصلاة تبدو في قوله تعالى:﴿ **وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ﴾ (سورة العنكبوت، الآية 45).

واجتماع المسلمين في وقت واحد وصف واحد متجهين إلى قبلة واحدة ساجدين لرب واحد، فيه تطبيق للوحدة التي تربط المسلم وتجمع بينه وبين أخيه المسلم والمساواة فلا يوجد فرق بين غني وفقير ورئيس ومرؤوس فالكل سواسية.

4-2- الزكاة: فرضتها الأديان السماوية لإذابة الكره بين أفراد المجتمع ونشر المحبة والتعاون بينهم وتطهير النفوس من الشح والبخل، ﴿**وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة**﴾ (سورة البقرة، الآية 43).

أن تكون الرعاية المقدمة للفقراء من أفضل ما يحصل عليه الأغنياء قال تعالى :﴿**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تيمموا الخبيث منه، تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه**﴾ (سورة البقرة، الآية 267).

- حث الإسلام على تقديم الرعاية بصورة إنسانية بعيدة عن الإهانة ﴿ **الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ (سورة البقرة، الآية 262).

4-3- الصوم: عبادة تشملها الأديان السماوية، والصيام في الاسلام إنما يقصد به تدريب النفس على الكف عن شهواتها، وتقوية لإرادة الشباب وتهذيب لغرائزه (القرضاوي، 1996م: 19)، قال صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء) (صحيح مسلم، 1402هـ: 626).

4-4- الحج والعمرة: عبادة في الإسلام وفريضة واجبة لمن استطاع إليه سبيلا قال تعالى: ﴿ **وأتموا الحج والعمرة لله..**﴾ (سورة البقرة، الآية 196).

4-5- الدعاء: والدعاء من الشعائر، كما أنها جزء من العبادة لله، ويدعو المسلم ربه في كل الأوقات عند التوجه إلى المسجد، وعند دخول المسجد، وأثناء الوضوء، وبعد الوضوء، وبعد الآذان، وبين الآذان والإقامة،... الخ، وأيضا في الحج والعمرة وفي مختلف المناسبات، عند الاستيقاظ وعند النوم، وعند الطعام، وبعد الطعام وعند قضاء الحاجة،

وعند لبس الثوب وعند الحزن، وعند الغضب، وعند السفر، وعند ختم القرآن.

وخلاصة القول أن العبادات ليست في كونها حركات تؤدى وشعائر تؤتى، إنها خطة سلوك، وخطة عمل، وخطة فكر، وخطة شعور قائمة كلها على منهج واضح يتبين فيه ما ينبغي وما لا ينبغي.

وتأدية العبادات الدينية تحقق فائدتين رئيسيتين:

- توفر للمسلم الوقت لكي يتأمل نفسه بالنسبة للكون الكبير والخالق العظيم، وكما أنها تخفف الشعور بالذنب وتساعد على توفير الطمأنينة لشعور الشخص بأن الله بجانبه في السراء والضراء (الظريف، 1996م: 119).
- أنها تعطي للمسلم شعورا بأنه ينتمي لجماعة كبيرة تشترك معه في التفكير والعقيدة وفي تأدية العبادات بنفس الطريقة، وهذا الشعور بالانتماء إلى الجماعة ينمي لديه الشعور بالأمن والاستقرار.

الخلاصة:

دراسة الوعي الديني لها أهميتها في الدراسات التربوية والدراسات الدينية، لأن الوعي الديني يمثل التجربة الإنسانية في أقدس مضامينها وأقدم صورها.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- أبو الأعلى المودودي، **المصطلحات الأربعة في القرآن**، ط8، دار القلم، الكويت، 1401 هـ.

1. أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1977م.
2. جمال الدين محمد بن منظور، **لسان العرب**، مج3، مج9، مج15، بيروت: دار صادر،.(ت711 هـ ط1300هـ)،. د. ت.
3. مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، القاهرة، 1979م.
4. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.
5. سامية مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الاجتماع الديني، الكتاب الأول: علم الاجتماع الديني**، دار المعارف، القاهرة، 1988م.
6. طلعت منصور وآخرون، **أسس علم النفس العام**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986م.
7. عبد الباسط محمد عبد المعطي، **البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده**، ط2،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.
8. عدلي أبو طاحون، **التغيرات البنائية الوظيفية الضرورية لدعم الدور التنموي للمسجد الريفي**، بحث مقدم إلى مؤتمر تطور برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية في ضوء التصور الاسلامي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1995م.
9. غي روشيه، **مدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي**، تر: مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1983م.

10. محمد أحمد بيومي، **علم الاجتماع الديني**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982م.

11. محمد عاطف غيث، **الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر**، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1990م.

12. أحمد عمر هاشم، **قضايا ومفاهيم في ضوء الاسلام**، دار غريب للطباعة والنشر، 1994م.

13. بركات حمزة حسن، **الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة**، 2002م.

14. سلام أحمد، **تنمية الوعي العلمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دول الخليج العربية**، الرياض، مكتب التربية العربية لدول الخليج العربي، 1413هـ.

15. سهام محمود العراقي، **الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب**، 2001م

16. شائم الهمزاني، **الوعي الديني و الواقع الاجتماعي لمسلمي ألبانيا**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، 1998م.

17. عبد الحليم عويس، **الإسلام كما ينبغي أن نؤمن به**، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1405هـ.

18. عبد الكريم بكار، **تجديد الوعي**، دار القيم، دمشق، سوريا، ط1، 2000م.

19. عبد الهادي الجوهري وآخرون، **التنمية الاجتماعية، مدخل اسلامي**، 2005م

20. عبير عبد المنعم فيصل، **علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية**، المكتبة العصرية، ط1، مصر، 2009م.

21. علي سالم، **الوعي بين الفرد والجماعة: الوعي والممارسة**، مجلة الفكر العربي المعاصر.،ط1، 1990م.

22. عمر سليمان الأشقر، **نحو ثقافة إسلامية أصيلة، مكتبة الفلاح**، الكويت، 1405هـ.

23. فرج الله عبد الباري، **العقيدة الدينية – نشأتها وتطورها** – ،القاهرة : دار الآفاق العربية، 2005م.

24. محمد عبد الرحمان بيصار، **العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع**، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، 1980م.

25. موسى صبحي موسى القدرة، **الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الاسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات**، رسالة ماجستير،الجامعة الاسلامية، 2007م.

26. نبيل محمد السمالوطي، **الدين والبناء الاجتماعي**،ج2، دار الشروق، جدة ،1401هـ.

27. نبيل محمد السمالوطي، **المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، دراسة في علم الاجتماع الإسلامي**، دار الشروق، جدة، 1400هـ.

28. نضال حميد الموسوى، **ملامح الوعي الاجتماعي عند المرأة الخليجية**، دار سعاد الصباح، القاهرة،1993م.

29. نوال محمد عمر، **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضارية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001م

30. هناء أحمد محمد عيد، **فعالية الأمثال الشعبية كمنظمات متقدمة في تدريس علم الاجتماع على تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بقضايا الفرد والمجتمع**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001م.

31. يوسف القرضاوي، **الإسلام والعلمانية وجها لوجه**، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1408هـ.

32. يوسف القرضاوي، **مدخل لمعرفة الاسلام**، مكتبة وهبة، مصر، 1996م.

33. محمد الظريف سعد محمد، **برنامج مقترح لتدعيم دور المؤسسات الشبابية في الوقاية من الإدمان**، المؤتمر العلمي التاسع، جامعة حلوان، 1996م.